

# مِنَ الْأُسُورَةِ الْحَسَنَةِ

## مَعَ اللَّهِ تَعَالَى

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ  
 بِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ وَالنُّخْلَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
 مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، أَعْظَمَ النَّاسِ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ  
 وَحِرْصًا عَلَيْهِمَا وَلَعَابًا بِهَا. يَقُولُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَامَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ. فَقِيلَ لَهُ:  
 وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا  
 أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟

## مَعَ النَّاسِ

كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدَمًا  
 وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَشِيرَةً وَكَانَ يَمَانِحُ  
 أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ وَيُدَاعِبُ

صَبِيَانَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي حَجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ  
وَالْأَمَةِ وَالْمَسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ  
وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ وَلَمْ يَرْمَدْ أَرْجَلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ  
حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، رَجُلٌ . فَقَالَ : اسْتَأْذِنَا لَهُ فَبَسَّ ابْنُ  
العَشِيرَةِ أَوْ بَسَّ أَخُو الْعَشِيرَةِ . فَمَا دَخَلَ إِلَّا لَمْ لَهُ  
الكَلَامَ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلْتَهُ  
فِي الْقَوْلِ . فَقَالَ : أَيُّ عَائِشَةَ إِنْ شَرَّ النَّاسَ مَنْزِلَةَ عِنْدَ  
اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
عَشْرَ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا غُلَامٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي  
صَاحِبِي أَنْ أَكُونَ عَلَيْهِ . مَا قَالَ لِي قَطُّ وَمَا قَالَ لِي لِمَ  
فَعَلْتَ هَذَا أَوْ أَلَا فَعَلْتَ هَذَا .

فِي مَنْزِلِهِ وَمَعَ أَهْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فِي مَنْزِلِهِ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ كَمَا رَوَى

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ - وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طَعَامًا قَطُّ إِذِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

حِلْمُهُ

عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَدَهُ بِرِدَائِهِ جَبْدَةً شَدِيدَةً فَنظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدَتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِعَطَاءٍ.

سَخَاؤُهُ

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ "لَا" وَحُمِلَ إِلَيْهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَسْعَوْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوَضَعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا. فَمَا رَدَّ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا.

رَحْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فِي سَفَرٍ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ. فَأَرَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرَّخَانٌ فَأَخَذْنَا فَرَّخِيمًا. فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ. فَجَعَلَتْ تُفْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ فَعَجَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؛ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا.

شَجَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَرَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَدْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُمَرَى، مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ.

تَوَاضَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ رَعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ: هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ. إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ.